

د. عبد الرحمن بن صالح العثماوي

صراع مع النفس

شعر

مكتبة العبيكان

٢ مكتبة العبيكان، ١٤٢٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العشماوي، عبدالرحمن صالح

صراع مع النفس . - عبدالرحمن صالح العشماوي ط ٣
- الرياض، ١٤٢٧هـ.

١٣٩ ص؛ ٢١×١٤ سم

ردمك: ٣-٩٠٢-٤٠-٩٩٦٠

١- الشعر العربي - السعودية أ-العنوان

١٤٢٧/٧٩٨

ديوي ٩٥٣١، ٨١١

رقم الإيداع: ٢٧/٧٩٨

ردمك: ٣-٩٠٢-٤٠-٩٩٦٠

الطبعة الثالثة

١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م

حقوق الطباعة محفوظة للناسر

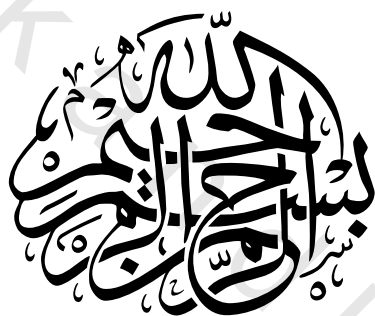
رنا ر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩



obeikandi.com

الزهرة

إلى الزهرة التي لم تزلْ متلئة بالحيوة..

بالرغم..

من قسوة الأعاصير.

إلى الروح الزكية التي..

يذوب عندها كلُّ شقاء..

إلى النغم الهادئ الذي..

يُخمدُ زئير الآلام.

إلى الشمعة التي..

أضاءتُ طريقي..

بالرغم من كبرياءِ الظلام.

إلى البسمة الحية..

التي..

حَمَلَنِي عن دَرَنِ الأحقاد

إلى ... أُمِّي — رعاها الله —

أهدي هذه الأحاسيس..

عبد الرحمن العشماوي

١١ / ٣ / ١٣٩٩ هـ

الرياض

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

جربني يا مشاعري أن تشوري
ربما اهتزَّ في يديكِ مصيري

ربما نامت الحروفُ على عينيك...
... حتَّى يصوغها تصويري

جربني يا مشاعري فصراعي
مع نفسي يهفو إلى تدميري

ترغبُ النفسُ ألفَ شيءٍ وشيءٍ
ويصدُّ النفسَ اللجوجَ ضميري

يتعبُ العاقلُ الأريبُ مع النفس...
... إذا صانها عن التزويرِ

٨ / ١٢ / ١٣٩٨ هـ

الطائف

قارئ العزيز

لعلَّك .. قد عشتَ لحظةَ ألم لا تعرف لحزنك فيها
سبباً، إلا أنك عندها تحسُّ بحسرة تتمطَّى في أحشائك..
إنَّ هذه اللحظة التي يعيشها كلُّ إنسان هي التي أوجتْ
إلى بقصائد هذا (الديوان)

ساعات حزينة أظُلُّ أسائل فيها نفسي أسئلة كثيرة لم
أحظ ذاتَ يوم بجوابٍ على سؤال منها...

ما بالي أبتسم لغيري؟ وأنا لا أحظى إلا بالتكشير؟
ما بالي أحمل غصنَ الزيتون؟! وسواي يلوح في وجهي
بغصون الشوك؟

ما بالي ... أزرع من حولي أزهاراً؟ . فيمدّ سواي يد
الغدر ليقطف تلك الأزهار؟؟

يانفسي ... ما معنى هذا الألم الكامن في أعماقي؟
ما معنى هذا الحزن الممسك بتلابيب فؤادي؟
وأظُلُّ أسائل نفسي .. وأخيراً ... تتبدّد أسئلتي من غير

جواب!!

محطات...

* المحطة الأولى..

في قمة السعادة، يعيش الإنسان صراعاً مع نفسه...
وفي حضيض الألم.. يعيش الإنسان هذا الصراع.
حتى في ساعة الهدوء..
يعيش الإنسان صراعاً مع نفسه . الصراع مع النفس
دائمٌ ما دام العقل والقلب.. وما دامت المشاعر، والأفكار.
يُقدِّمُ الإنسان على عمل الخير محبباً راغباً، ولكنه قبل
عمله.. يكسر الكثير من الحواجز التي تقيمها النفس.
يفضّل العقل أمراً.. ولكنه كثيراً ما يصطدم مع القلب.
يفكر الإنسان في شيء ما ، وتظلُّ مشاعره تجذبه إلى
شيءٍ آخر.

ويبلغ هذا الصراع النَّفسيُّ قمته عند المفكر..
عند الشاعر...

★ المحطة الثانية ...

يارغباتِ نفسي...

أنت لذيدةٌ بلا شك...

ولكنّ عقلي يرفض الكثير منك...

لأنك ...

لا تتفقين معه.

أنت يا نفسي ... عزيزةٌ عليّ...

ولكنّك تحبين ما يكره العقل...

وتأمرين...

بما يؤنبني عليه الضمير.

عفواً يا نفسي...

فلستُ أنا الذي أصدرتُ عليك هذا الحكم بل أصدره

عليك الذي أوجدك، وهو أدرى بك ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ .

★ المحطّة الثالثة...

يا وردتي الجميلة...

أحبُّ.. أن أمدَّ إليك يدي.

ولكنَّ قلبي يأبى...

أنَّ يراك بعد قليل...

ذابلة... ذاوية.

ياساعة الهدوء...

أتمنّى أن أعيشك ذات يوم...

ولكنّي لا أعرف مكانك...

إلا...

في لحظة صلاة أتّجه فيها إلى...

«الله».

وحتى في هذه اللحظة أعاني كثيراً... في العثور

عليك...

«ياساعة الهدوء».

عبد الرحمن بن صالح العشماوي ===== صراع مع النفس

★ المحطّة الرابعة...

يارفاقي...

لا تخيّبوا الأملَ فيَّ...

إنّ رأيتموني قد أخطأت...

فلربّ ساعةٍ صراعٍ مع نفسي...

كنتُ فيها ... مهزوماً..

فأعينوني على نفسي..

ولا ... تتبذوني.

لقد كان الرسولُ عليه الصلاةُ والسلام يكره من

أصحابه... أنْ يعينوا الشيطانَ على مَنْ يُخطئ منهم.

★ المحطّة الخامسة...

هذه حقيقةُ الصراع مع النفس...
يعيشها كلُّ إنسان...
ويعاني...
منها كلُّ وجدان... وليسَ الناسُ جميعاً يتحدثون عنها.
إنَّ الذين يجسّدونها للنَّاسِ..
هم الأدباء... والأدباء «الأصلاء»
الذين... هم في حقيقتهم رقباءُ على
أنفسهم يُحصون عليها حركاتها وسكناتها وهم...
بذلك يتلذذون.
وبتجسيد ذلك الصراع... يُريحون قلوبهم ويُرضون
مشاعرهم.

١٨ / ١١ / ١٣٩٨ هـ

عبد الرحمن بن صالح العثماوي ===== صراع مع النفس

أترك قارئِي العزيز.. مع ديواني..
«صراع مع النفس» ليرى صورةً لنفسي
في حزنها وفي فرحها..

وتلك بعضُ نفسي
في فرحتي وبؤسي
تدقُّ من ألحانها
لحزنها بجرسي
كتبْتُها قصائدًا
لتستريحَ نفسي

obeikandi.com

القصاص

obeikandi.com

عبد الرحمن بن صالح العثماوي ===== صراع مع النفس

حيرة...

أنشد الراحاة أشكو الأمل
أطلبُ المستقبلَ المبتسما

وأناجي طيفَ آمالي فما
أسمع الأصوات إلا نغما

★ ★ ★

فهناك الورد يدعوني إلى
بسمة الشوق فيمحو الأمل

وهناك الدهر، في أعبائه
صرخةٌ، والنفسُ تخشى الندما

★ ★ ★

ويتيه الكون في أسرارهِ
وأنا أنزف للكون دما

الطائف : ١٤ / ٧ / ١٣٩٣ هـ.

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

إنني أخشى - وما لي عَتَبُ -

بسمة الدهر إذا ما ابتسما

★ ★ ★

إنَّما بسمته عابرةٌ

لا ينال المرء منها أمَّما

فإذا ما رَقَصَتْ في ساعة

سكنتُ دهرًا وصارتَ حُلُمًا

★ ★ ★

أفتاةُ الشعر، هل عالمك؟

مثل ما نحنُ عليه أو، فما؟

فأجابتي، وفي همَّساتها

صرخة البؤس، تحاكي اللُّغما

★ ★ ★

عجبا للناس في أهوائهم

يطردون الواقع المحتشما

عبد الرحمن بن صالح العثماوي ===== صراع مع النفس

يطلبون العيش في أوكاره

ويهزّون الأمانى أسهما

★ ★ ★

ويحكم ما العيش إلا قسمة

فارتضوا من عيشكم ما قسما

إن يكن في الجهل مؤت شرس

فكتاب الله أحيا أمماً

★ ★ ★

تشرق الآمال في آياته

وينال الشعر منه الحكمما



بَيْنَ الْهَوَى وَالْعَقْلِ...

قالت: أيسمو الشعر في
دنياك عن أوصافنا؟
ويعزُّ يا مَنْ تنسجُ الأشـ
واقَ عَنْ أَشـواقنا؟
يا شاعرَ الآهات لم نسـ
مَّعَ حديث غرامنا؟!
تشدو به فيذيب بالـ
ألحانٍ مرَّ جراحنا
أنسيتَ أيامَ الرضى؟
ونسيتَ عَذْبَ كلامنا؟
أنسيتَ ترنيمَ القصـا
ئِدِ في ربوع صفائنا؟

عبد الرحمن بن صالح العشماوي ===== صراع مع النفس

★ ★ ★

فأجبتُها - متلطِّفاً -

حقاً ذكرتِ، ولا عليكِ

فلكم ركضتُ وراءَ

أحلامي لألح مقلاتيكِ

فلقد أرى في الهدبِ

رسمَ بشائر مما لديكِ

والقبُ - يا من تعتـبين

عليَّ - كم يرنو إليكِ

ويغار - لا تستنكري ما

قلتُ - حـتى من يديكِ

لما تلامس يافـتـا

ة الحسنِ وردةً وجنتيكِ

★ ★ ★

لكنني بشـريـعتي

أحيا على دربِ اليقينِ

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

أنا لا أدافع — حين أنش —

د — عن قلوب الوالهيْن

فقلوبُ أهل الشعـر لا

تخشى الصبابة والأنيْن

والقلب حين تناله الأشـ

واق يحرقه الحنـيْن

أنا عاشقٌ للقمّة الشـ

مّاء للحبـل المتين

لكتابي السامي ويكفيـ

ني به شـرفاً ودين

★ ★ ★

فتراجعت، والأدمعُ

الـخـجلى على وجناتـها

وعيونُها الكحلّاء تنظـ

رُفي سـجلّ حـياتـها

عبد الرحمن بن صالح العشماوي ===== صراع مع النفس

رَسَمْتُ أَمَامِي صَو

رَةَ الْأَلَامِ مِنْ زَفَرَاتِهَا

وَتَكَلَّمْتُ وَالصَّدْقُ يَسُوبُ

قَهَا إِلَى كَلِمَاتِهَا:

أَنْعِمَ بِقَصْدِكَ. فَاسْمُ لِلْعِلْيَاءِ مِنْ طَرَقَاتِهَا

وَارْحَمْ مَشَاعِرَ أُمَةٍ تَبْكِي عَلَى فَلذَاتِهَا

★ ★ ★

... إِنَّا سَنَعْلَنُهَا فَمَا نَهْوَى الشَّبَابَ التَّائِهِينَ

نَهْوَى شَبَابًا أَرِيحِيًّا يَرْتَدِي ثَوْبَ الْيَقِينِ

وَيَرُدُّ عَنْ أَوْطَانِهِ بِالْعَمَلِ

زَمْ، كَيْدَ الْخَائِنِينَ

نَهْوَى شَبَابًا شَاعِرِيَّ الْحَدِّ

سَّ مَوْفُورَ الْحَنِينِ

مَتَوَقِّدَ الْعِزْمَاتِ ذَا شَرِّ

فِ ذَا خُلُقٍ وَدِينِ

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

يعلو بدين الله في صفِّ الرجال الخالدين

★ ★ ★

ومضت وفي عَيْنَيَّ أَشْتَاتٌ مِنَ الصُّورِ الْعَجِيبَةِ
قلبي يهيم بها وعقلي قد سما عن كلِّ رِيْبَةٍ
وظلَّلتُ يصْرَعُ فكري السامي أمانِيَّ الغريبةِ
ومشاعرُ الإيمانِ تَسْقِي أَرْضَ أَحْلَامِي الخصبِ
فمضيت أدعو أمتي لتردَّ أوطاني السليبةِ
يا أمتي ... سيري، فكأسُ النَّصْرِ دَانِيَةٌ، قَرِيبَةٌ



عبد الرحمن بن صالح العشماوي ===== صراع مع النفس

تأملات...

لا تسألني عن ضيق صدري
أنا مُفْرَمٌ بخلاص أسري
أمضي، وإيماني قريني..
... والهداية رأسُ أمري

★ ★ ★

وأظل أقطف من جنى الـ
أيَّام تجرّيتي، وصبري
وأظل أعـدو..جارياً
وأرى الحياة هناك.. تجري

★ ★ ★

ويظلُّ في دنيائي يقطف...
... من سنيّ الدهر عمري

عراء : ٤ / ٦ / ١٣٩٥ هـ.

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العشماوي

أنا لستُ إلا مـؤمناً

بالله في ... سرِّي وجهري

★ ★ ★

أنا نبضةٌ في صدر هذا...

الكون، كيف يضيق صدري

أنا قطرةٌ في بحر دنيانا..

... فكيف يفيض بحري؟!

★ ★ ★

أنا نطفةٌ أصبَحْتُ إنساناً..

.. فكيف جهلتُ قدري؟!

ولمَ الترفُّعُ عن ترابٍ...

... منه سوف يكون قبيري؟!

★ ★ ★

إني لأعجبُ لافـتـي

في لهوهِ، أو ليس يدري؟

عبد الرحمن بن صالح العثماوي ===== صراع مع النفس

أَنَّ الْحَيَاةَ قَصِيرَةٌ

والعمر كالأحلام يسري

★ ★ ★

«أُمَّاه» لا تَأْسَى عَلَيَّ..

... ولا تقولي تاه شعري

فلقد جَلَوْتُ الدَّرَبَ - رَغَمَ...

... حداثتي - وبلوتُ دهري

★ ★ ★

وقطعتُ صفحةً ما مضى

من دفتري، وصبايَ عذري

«أُمَّاه» لا تخشي عليَّ..

... دخولَ صومعة المعريِّ

★ ★ ★

لا، لا تخافي، سوف تمكثُ...

... بسمتي حوَّاءَ ثغري

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

«أُمَّاهُ» مَا أَحْلَى الْحَيَا...

...ة، مع الهدى وصلاح أَمْرِ

★ ★ ★

فَالدِّينُ أَسَمًا مِنْهُجٍ

وَالدِّينُ رَاحَةٌ كُلِّ فِكْرٍ



عبد الرحمن بن صالح العثماوي ===== صراع مع النفس

في هَجْعَةِ اللَّيْلِ

قمرٌ ساطعٌ وليلٌ جميلٌ
ونجومٌ للسَّائرين دليلٌ
وهدوءٌ مخيمٌ، وصفاءٌ
ونسيمٌ يهبُ، وهو عليلٌ

★ ★ ★

وحفيفُ الأشجار يبعثُ صوتاً
لستُ أدري عن صوته ما أقولُ
نغماتٌ تهزُّني، وغصونٌ
تتهادى سعيده، وتميلُ

★ ★ ★

والنسيمُ الجميلُ يعزفُ قيثاً
راً، فيُشفي بعزفه، المعلولُ

عراء : ٩٠ / ٦ / ١٣٩٥ هـ.

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

والخيالات أنفسُ تتراءى

كالغواني يهزهنَّ الأصلُ

★ ★ ★

وأنا، مُترَعُ السرورِ على ثغري..

... ابتساماتُ حُبِّهنَّ تجولُ

إنما اللَّيلُ مسرَّحُ والأمانى:

راقصاتُ يروعنَّ الرحيلُ

★ ★ ★

وشعاعُ الآمالِ يسترقُّ الحسنَّ...

... ودربُ الأوهامِ صعبٌ طويلُ

ولقلبي في جوِّفه، دقَّاتُ

تخدشِ الصمتَ قد براها النحولُ

★ ★ ★

وأنا مُثقلُ الخطَا أتملَّى

ذكرياتٍ، حزينهنَّ جميلُ

عبد الرحمن بن صالح العثماوي ===== صراع مع النفس

ذكريات تسيرُ في حُللِ الشَّوِّ

ق، ونجوى يغارُ منها الخليلُ

★ ★ ★

فإذا الجفنُ ناعسٌ قد براه الدمعُ..

... والنجمُ يحتويه الأفولُ

وذُكَاءٌ تزيحُ أَسْتارَهَا السُّو

دَ فيبدو لنا الضياءُ الهزيلُ

★ ★ ★

إنَّ في هَجَمَةِ الليالي جمالاً

لا يساويه في الجمال مثيلُ



هَكَذَا الْحَيَاة...

نَفْسٌ غَنِيٌّ فِي حَيَاتِكَ أَنْسُ
وَاطْمَئِنِّي فَلَنْ يَصِيبَكَ بؤْسُ
رَفَرَفِ السَّعْدُ فِي ظِلَالِ الْمَعَالِي
وَأَضَاءَتْ لَنَا مِنَ الْخَيْرِ شَمْسُ

★ ★ ★

كَمْ تَدْوِي الْأَلْفَاظُ عِنْدَكَ نَشْوَى
وَتَظِلُّ الْحَيَاةُ تَقْسُو وَتَأْسُو
ثُمَّ تَخْبُو فِي عَالَمِ تَتَهَاوَى
فِيهِ آمَالُنَا كَأَنَّمَا هُوَ رَمَسُ

★ ★ ★

لَا تَكَادُ الْحَيَاةُ تَضْحَكُ يَوْمًا
لِلْبَرَايَا وَيَمْلَأُ الْكَوْنَ أَنْسُ

عبد الرحمن بن صالح العثماوي ===== صراع مع النفس

ويغني السرور، حتى نعاني

من أساها، ويعقب الأنس تعس

★ ★ ★

كم تحملت في الحياة عناء

وتجرعت لوعتي حين تقسو

وتصبرت والتصبر خير

وهو من أسهم المصائب ترس

★ ★ ★

وينادي صوت البشير أن ابشر

إنما الصابرون في الناس رأس

بينما رفوف السرور على أهداب..

... صوت له من الخير رأس

★ ★ ★

وتعالى عبر الأثير نداء

لم تزل ترتضيه نفس فنفس

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

وأنا منه كالمحبِّ أناجي

مصدر الصوت والنواطقُ خُرسُ

★ ★ ★

وإذا الذكريات شَطَّءَ نَجاةً

وأنا أطرِد الشراع لأرسو

فإذا بي أقول، والقلبُ راضٍ

وحياتي سَعْدٌ يرفُّ وأنسُ:

★ ★ ★

هكذا دَيَّنَ الحياة، فطوراً

ماتَمَّ مؤلَمٌ، وآخر عرسُ



عبد الرحمن بن صالح العثماوي ===== صراع مع النفس

بَارِقَةٌ أَمَلٍ...

غَرَّدِي فوق الروابي أنشدي
إنما أنتِ شفاءُ الكُـمـدِ
أنتِ يا عصفورتي - في نظري -
بَسْمَةُ الشَّوْقِ على ثغر الغدِ

★ ★ ★

أنتِ يا عصفورتي لأمعةٌ
من بريق الأمل المتَّقـدِ
أنشديني نغمًا يحملني
عن بقايا من جراح الحسدِ

★ ★ ★

أنا - يا عصفورتي - أنشدما
ليس في قلبي له من صَدَدِ

عراء : ٣ / ١٢ / ١٣٩٥ هـ.

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العشماوي

هذه الدنيا، وإن رَقَّتْ، فما

صَفَوْهَا إِلَّا امْتِدَادُ النَّكَدِ

★ ★ ★

كَلَّمَا عَاشَتْ بِهَا الْبِسْمَةُ فِي

سَاعَةٍ مَاتَتْ طَوَالَ الْأَمَدِ

فَاطْرَبِي قَلْبِي لِيَنْسَى وَجْدَهُ

وَلِيَحْيَا سَاعَةً مِنْ رَغْدِ

★ ★ ★

مَتَّعِينِي بِالْأَغَارِيدِ عَلَى

رَنَّةِ الْأَمَالِ بِالْعَزْفِ النَّدِيِّ

لَا تَخَافِي، إِنَّ جَفَنِيَّ عَلَى

بَارِقِ الْأَمَالِ ظِلُّ الْغُرْدِ

★ ★ ★

قَرِيبِي مَنِي جَنَاحاً وَادِعاً

يَافِتَاةَ الرُّوضِ، لَا تَخْشَى يَدِي

عبد الرحمن بن صالح العثماوي ===== صراع مع النفس

وانثري أمناً فإنني وجِلُّ

أطلب الأمن لِيَبْقَى جَلْدِي

★ ★ ★

لَمْ لَا نَقْتَسِمِ الْأُنْسَ عَلَى

قِسْمَةِ الْعَدْلِ وَحُكْمِ الرَّشْدِ؟



صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

مع الغُروب...

ما لها؟..

مَحْمَمَّةُ الْوَجْهِ عَلَى

جَسَدِ الْغُرُوبِ

★ ★ ★

ما لها؟..

تَرْتَعَشُ الْأَضْوَاءُ مِنْهَا

فِي شَحْوِ

★ ★ ★

كَجَلِيسِ اللَّهَبِ الْأَحْمَرِ

فِي اللَّيْلِ الرَّهِيْبِ

شَاحِبِ الْوَجْهِ يَنَاجِي

ذَكَرِيَّاتٍ مِنْ حَبِيبِ

عراء : ١٣ / ٢ / ١٣٩٦ هـ.

عبد الرحمن بن صالح العشماوي ===== صراع مع النفس

أنت .. يا شمس ..

وقد أشرفت فينا

من قريب

يا فتاة الكون كم أُرّ

سَلِّ دَفْعًا لِلْقُلُوبِ

لَكَأَنِّي بِشِعْرَاعِ

منك يبقى من نصيبي

★ ★ ★

ثُمَّ يَفْدُو فِي دُجَى اللَّيْلِ..

ل، وقــوداً لـكـروبي

فابسمى .. يا شمسُ للولهان..

... للقلب الكئيب

★ ★ ★

بدلي الحُمرة بالإشراق

... عودی، لا تغیبی

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

كيف أزمعتِ رحيلاً؟؟؟

ورحيلاً في شحوبٍ؟

فاستدارتُ واختفتُ في

ظُلُمَةِ الكونِ الرحيبِ

وسطا اللَّيْلِ علينا

من شمـالٍ وجنوبِ

والخيالُ الرَّحْبُ يدعو

ني بإصرارٍ غريبِ

قلتُ للنفس، وقد أقلقني..

... هيَّا، أجيبي

★ ★ ★

وسألتُ اللَّيْلَ ما يبغي...

...، أما تكفي خطوبي؟؟

وتَمَلَّمتُ لأسـقي الـ

أرضَ بالدَّمعِ الصَّـبـيبِ

★ ★ ★

عبد الرحمن بن صالح العشماوي ===== صراع مع النفس

وتذكَّرتُ بِأَني

راحِلٌ عَمَّ قَريبِ

كُلُّ نَجمٍ سَوفَ يَغرُفُ

بَينَ أَحْضانِ المَغيِبِ

فانفُضي عَنِّي غِبارَ الدَّهْرِ...

... يا نَفْسِي، وطِيبِي

أَسلمي لَهِ أَمـ_____ري

وأَطِيعِي، واسْتَجِيبِي

★ ★ ★

غَرِّبِي يا نَفْسُ أَعَمَّا

لي لَكي تَبْدو عِـ_____وبي

واطمَئِنِّي لَجِـ_____وارِ اللهِ...

... عِـ_____لامِ الغِـ_____يوبِ



النَّهَایَةُ الْمَرِیرَةُ..

شجرة لوزٍ كانت مخضرةً نديَّةَ العود... وبعد غيابٍ عنها عدتُ
إليها لأقرأ في أوراقها الخضراء ذكريات الطفولة، ولكنني وجدتُها
ذابلةً لم يبق منها إلا جذعٌ يابس...

أسقطتُ أغصانكِ الخضراء...

... أحداً ———— دأب الدهورِ

وتواری حسنُك المحبوب...

... في ظلِّ العِصصِ ———— ورِ

★ ★ ★

لم تردِّي...

سَطْوَةَ الأَيَّامِ... ثأراً

لم تثـ ———— وري!!

لم تعودي بسَّامةً الرو

ضٍ وهيفاء الغديرِ ————

عبد الرحمن بن صالح العثماوي ===== صراع مع النفس

أَيْنَ مَا أَهْدَتْكِه الْأَيَّامُ..

... من شأنٍ كبيرٍ

أَيْنَ...

أَغْصَانُكَ ذَاتُ الرَّقْصِ..

في عزِّ الجذورِ

هكذا استسلمتِ في يَأْ

سِ ، فأَيَّقَظْتَ شَعُورِي

وَأَسَلْتَ الدَّمَعةَ البهَاءِ...

... من جفني الكسيرِ

★ ★ ★

أَنْتِ أَيْقَظْتَ جِرَاحِي

بعد إيقاظِ سروري

إِنَّهُ الظُّلُمُ لَنَجْمِ الْـ

أَرْضِ، لِلزَّهْرِ الصَّغِيرِ

★ ★ ★

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

لو ترفقت بما دو

نك من تلك الزهور

لو تواضعت لما صر

ت إلى الشأن الحقيقير

★ ★ ★

هكذا...

ذكرتني بالخالق الحي القدير

هو شأن المرء في دنياه..

... مجهول المصير

★ ★ ★

يتفانى، يطلب الدنيا...

... ويرضى بالقشور

رافلاً، في هذه الدنيا...

... بأثواب الحبور

★ ★ ★

عبد الرحمن بن صالح العثماوي ===== صراع مع النفس

يظلمُ النَّاسُ ولا يد

ري عن المأوى الأخير

هو في حاضره...

... يسكن في عالي القصور

★ ★ ★

وغداً، أوَّاه لو يد

ري بأهوال القصور

«حكمة»

ينصبها الدهر...

على جسر العبور

ينتهي

الظلم

على الظالم

بالبؤس المرير



صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

ابتسامة

أيُّها اليائسُ، هذا اليأسُ ...

... والوجدُ، علامةٌ؟

هذه الدنيا، ستخطو

ها إلى دار الإقَامَةِ

★ ★ ★

كم غريق...

في هوى الدنيا..

جنى منها النِّدامَ

★ ★ ★

كم محبٌّ...

تركَ الأحبابَ فيها،

وغرَّامَه

الرياض : ٦ / ٨ / ١٣٩٦ هـ.

عبد الرحمن بن صالح العثماوي ===== صراع مع النفس

ومضى عنها ليلقى

غاية السعي أمامه

★ ★ ★

أيُّها اليائسُ دَعْ عَنْكَ

كَالتَّشْكِيِّ وَالسَّامَةِ

وابتسم،

واصبرْ على الدنيا

ففي الصَّبْرِ السَّلَامَةُ

★ ★ ★

كم قلوبٍ بدَّتْ عنها...

... الأسى بـ « الابتسامَة »



صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

وَحْدِي...

لا تعذليني..

إِنَّ رَضِيْتُ بُعْزَلْتِي

وَجَلَسْتُ وَحْدِي

إِنِّي أَحَبُّ الرُّوضِ..

أَهْوَى الْعَيْشِ..

فِي أَكْنَافِ وَرْدٍ

عصفورتي..

وَلَكَمْ سَكَبَتِ الدَّمْعَ

فِي قَرْبِي وَبَعْدِي

لَمَّا رَأَيْتِ ذَوِي الْوَفَا

ءِ، جَفُوا - مع الأيام - عهدي

الرياض : ١٦ / ٨ / ١٣٩٦ هـ.

عبد الرحمن بن صالح العثماوي ===== صراع مع النفس

عصفورتي، أنا شاعرٌ

أهوى مع الروض المساء

أهوى السكون يذوب في

شدو البلال، والغناء

أهوى نجوم الليل تطرد..

... أهتي عبر الفضاء

أهوى شعاع البدر..

... منساباً على خد السماء

★ ★ ★

عصفورتي،

أَوَ ما علمت

بلذة الروض الجميل؟

همسُ الغصونِ كأنه

همسُ الخليلِ إلى الخليلِ

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

أو تحسّس ديني، أن أشتا

ركك السَّعادة في الحقول؟

هيا برّبك غرّدي

فلعلّني أشتفي غليالي

★ ★ ★

قُولي، برّبك،

أي سرّ في فؤادك

تكتـمـين؟

فلسوف أذكر..

بعض أسراري

لعلّك تفهمين:

أنا شاعرٌ يابى النفا

ق، ويكره العيش المَهِينَ

ويريدُ أن يحيا حيا

ة، كلّها شَرَفٌ ودينٌ

★ ★ ★

عبد الرحمن بن صالح العشماوي ===== صراع مع النفس

وَإِذَنْ..

فكيف يعيش بين..

ذوي الحماسة

والسَّفاه

كم عابِدٍ لله قَدْ

هَجَرُوهُ عُبَّادَ الْحَيَاةِ

ضُؤُوا..

وقد علموا بأنَّ الله

لَا يَرْجِي سِوَاهُ

وَبِأَنَّ...

صَوْتَ الْحَقِّ أَجْدَى

أَنْ تَرُدَّه

الشفاه

★ ★ ★

عصفورتي، أفهمتِ ما

أعني؟ وكيفَ يَـنـا هُراءَ

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

إني سأنصتُ كي...

أزيل الشَّجْوَ عني، والعناءُ

★ ★ ★

بالشَّدو يا بنتَ الغصو

ن فـإنني أهوى الغناءُ

★ ★ ★

غني...

فإني سوف أمسك بعدها

بيد الهناءُ



عبد الرحمن بن صالح العثماوي ===== صراع مع النفس

شعر وشعور...

سَفَرُ في هذه الدنيا عسيرٌ
وحياةٌ حلوها مرٌّ حقيقٌ
أيُّها الطائف بالقلبِ المعنى
قفْ عن التَّطوافِ، فالجرح خطيرٌ

★ ★ ★

كلُّما ملمتِ أشتاتَ فؤادي
بعثرتُها يدُ آلامٍ تجورُ
يا فؤادي، لا تُجاوزَ حدَّ عزمي
كيفَ يجني شامخ الغصنِ القصيرُ؟

★ ★ ★

ذكرياتٌ راقصاتٌ يا فؤادي
ما لها في عالم الذكرى نظيرٌ

الرياض : ٢٢ / ٨ / ١٣٩٦ هـ.

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

هكذا النَّاسُ صدوقٌ، وكذوبٌ

وجليلٌ - يافؤادي - وحقيرٌ

★ ★ ★

إنَّ تكنَّ في أسرِ آمالٍ عظامٍ

فلقد يسعدُ بالأسرِ الأسيرُ

أو تكنَّ ضاقتْ بك الدنيا فرقرِفَ

طائراً، دنياك: شعرٌ وشعورٌ

★ ★ ★

واتصلَّ بالله ما خابَ فؤادٌ

لاذَّ بالله، وما خابَ صبورٌ



عبد الرحمن بن صالح العثماوي ===== صراع مع النفس

يا يَوْمَ اللَّوْعَةِ...

يا يَوْمًا - بالرغم من الشَّمْسِ - ..
... رأيتُك منقبضاً أسودَّ

أسكتَّ بلابلَ أفــــراحي
وفرَّشتَ اللُّوعَةَ في المرقَدِ

★ ★ ★
ومَدَدْتَ لخطُوةِ آلامي
درباً في رحلتها أبعدَ

لم أسمعَ في فجركَ طيراً
كم غنَّى شوقاً، كم غرَّدَ

★ ★ ★
لقنَّتِ الثُّورَةَ إحساسي
فأزالَ البسمةَ وتمرَّدَ

الرياض : ١٦ / ١١ / ١٣٩٦ هـ.

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

عَلَّمْتَ ضَمِيرِي أَنْ يَشْقَى

عَلَّمْتَ فـ_____وَادِي أَنْ يَزْهَدَ

★ ★ ★

يَا يَوْمَ اللُّوعَةِ، مَا تَبْغِي؟

قَدْ زَمَجِرَ بؤْسُكَ قَدْ أَزِيدُ

بَعَثْتِ الرِّتَ المَاضِي، وَالمَاضِي

كَمْ كَانَ جَمِيلاً يَتَوَدَّدُ

★ ★ ★

يَا يَوْمَ اللُّوعَةِ، أَنْقِذْنِي

أَنْقِذْ إِحْسَاسِي كَيْ يَسْعَدَ

إِنِّي شَاهَدْتُكَ مَكْتُئِباً

وَرَأَيْتَكَ جَرْحاً يَتَصَعَّدُ

★ ★ ★

فِي ظِلِّكَ صَارَتْ أَوْهَامِي

فِي دُوحَةِ قَلْبِي تَتَمَدَّدُ

عبد الرحمن بن صالح العثماوي ===== صراع مع النفس

فكأنَّ ضيَاءَكَ يا يَوْمِي

سَيْفٌ مَنْسَلٌ يُتَوَعَّدُ

★ ★ ★

لَمْ أَيْأَسْ يا يَوْمَ جِـراحي

من رَحْمَةِ خالقنا الأَوْحدُ

لَكُنِّي أَحْسَسْتُ بَضِيقِ

فكأنِّي في سِجْنٍ مُوصَدٌ

★ ★ ★

وَإِذَا مَا جَوَّلْتُ بِطَرْفِي

أَبْحَثُ عَنْ أَمَلٍ، لَوْ يُوجَدُ

شَاهَدْتُ بِقَايَا أَحْزَانٍ

تَمَلَّأَ أَفْأَقِي تَتَوَقَّدُ

★ ★ ★

رَبَّاهُ.. وَمَنْ لِي أَسْأَلُهُ؟

إِلَّاكَ، وَحَقُّكَ أَنْ تُحْمَدُ

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

يا مَنْ لَا تَخْفَى خَافِيَةً

عن علمك يا مَنْ لَا يُجْحَدُ

★ ★ ★

أَنْشُوكَ فَبَدَّدَ عَنْ قَلْبِي

أَحْزَانِي، مَنْ غَيْرِكَ يُنْشَدُّ؟



عبد الرحمن بن صالح العشماوي ===== صراع مع النفس

أرفيق عمري...

قالت: لمثلِكَ أَنْ يُبْرَأَ

ولمثل قلبِكَ أَنْ يُسْرَأَ

إني وهبتكَ يارفيق العم

ر إحساساً وقدرًا

مالي أرى البسمات تحيا

تارةً، وتموت أخـرى؟

فأجبتُها، والجرحُ يبعثُ

لوعةً، ويثيرُ ذكرى

★ ★ ★

أنسيتِ أني شاعرٌ؟ ما

عاش يوماً مستقراً

يحلوه له طعم الحياة سُـ

ويَعَةِ، فيعود مرّاً

الرياض : ١١ / ٢ / ١٣٩٧ هـ.

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

ويرى معاقلَ أمةٍ تجـ

تاحها الأعداءُ غَدْرًا

ويشاهد «الرَّغَبَاتِ» تكسرُ همّةَ الأبطالِ كَسْرًا

★ ★ ★

يستهدفُ الأعداءُ ديني

كيف أبقي مستقرًا؟

ولكم جلبتُ لأُمَّتِي في

غَفْوَةِ الأحلامِ نصرا

وشدوتُ أملاً مسمعَ الدنيا ترانيماً وبُشْرَى

فصحوتُ من حلمي لألمحَ واقعاً يجترُّ قَهْرًا

★ ★ ★

قالت: وفي كلماتها

سـرُّ يَبْتُ إِلَيَّ سـرا

أرفيقَ عمري دَعَكَ من تلك الجراحِ فسوف تَبْرا

ارجع إلينا شاعراً

متوثّبَ العزماتِ حراً

عبد الرحمن بن صالح العشماوي ===== صراع مع النفس

غرّد بحبك وانفتِ الأشواق في دنيائك شعرا

★ ★ ★

أحداثُ أمتِكَ الجِسامُ سحابةٌ لن تستقرا
واليأسُ يقتل فيك روح الصبر فاحذر أن تُصرا
أفضاقت الدنيا عليك بما حوتْ، براً وبحرا؟
أنسيْتَ أن الليلَ لا يبقى إذا ما اشتَمَّ فجرا؟

★ ★ ★

أرفيق عمري، إن في الـ
آفاق للإنسان ذكرى
يسلوبها، ورداً، وعصوراً وأفلاكاً، وبدراً
هذي إرادةٌ خالقي فا

جَزَلٌ له حمداً وشكراً
هَبْنَا ضَلَّلْنَا واتبعنا الغيَّ إصراراً وكبرا
وصفّت لنا الدنيا وشيّدنا بها أملاً وقصراً
أو أننا عشنا نعانى
لوعةً ونروم صبرا

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

أَوْ لَيْسَ بَعْدَ حَيَاتِنَا فِي

رَحْلَةِ الْأَكْوَانِ أُخْرَى؟

إِنْ كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تَعْيِي

شَ فَتِيَّ أَيْيًّا مُسْتَقْرًّا

★ ★ ★

فَاجْعَلْ خُطَاكَ سَدِيدَةً

وَاحْمِلْ عَلَى كَفِّكَ زَهْرًا

وَامْدُدْ مِنَ الْأَمْالِ فَوْ

قَ مَتَاعِ الْأَيَّامِ جَسْرًا

وَارْجِعْ إِلَى الرَّحْمَنِ، وَاطْلُبْ مِنْهُ تَوْفِيقًا وَسُتْرًا

مَنْ لَازَ بِالرَّحْمَنِ عَاشَ حَيَاتَهُ صَفْوًا وَبُشْرَى



عبد الرحمن بن صالح العثماوى ===== صراع مع النفس

شكوى...

في ليلة بُؤْسٍ، تتَشَكَّى
نفسى، وفؤادى يتلوَّى
ويبثُّ الشاعِر للنجم
للقمر المتجولِ شكوى

★ ★ ★

ويَفُضُّ حَقِيبَةَ أَحْزَانٍ
أَحْسَنُ مَا تَحْمِلُهُ النَّجْوَى
ويَجُولُ بعَيْنَيَّ مَأْسُورٍ
يبحث عن ذكرى عن سَلْوَى

★ ★ ★

ويظلُّ الليلُ الجاثم لا
يبحثُ لحديثي عن فحوى

الرياض : ١٩ / ٤ / ١٣٩٧ هـ.

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العشماوي

وتثورُ الذكـرى في ليلي

ويزيد بها قلبي زهواً

★ ★ ★

يا أمساً يستره الغيبُ

هل يُمكنُ أنْ تبعثَ شدوا؟

هل يمكنُ أنْ ترجعَ حيناً

كي أشـبع منك وكي أروى؟

★ ★ ★

«يا أمساً» ما عُدْتُ أراه

إلا صـوراً عني قـصوى

أصبحتَ روايةَ أشواقٍ

أقـرؤها لكنْ لا تُروى

★ ★ ★

«يا أمساً» عاودني حلمًا

إني أصـبحتُ بلا مـثوى

أذكركَ فتـنـعشُ جـراحي

وأقـاوم. لكنْ.. لا جـدوى

عبد الرحمن بن صالح العشماوي ===== صراع مع النفس

صِرَاعٌ مَعَ النَّفْسِ...

إِيهِ يَا نَفْسُ قَدْ لَهَوْتَ كَثِيرًا
آن أَنْ تَطْلُبِي الْهُدَى وَالرَّشَادَا
طَالَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ الْأَخْذُ وَالرَّدُّ..
.. فَهَلَّا أَبْدَيْتِ لِي اسْتِعْدَادَا

★ ★ ★

وَتَرَكْتَ الْهَوَى فَمَا يَنْفَعُ اللَّهْوُ..
.. وَلَنْ يَبْلُغَ الْعَصِيُّ الْمَرَادَا
وَإِذَا الْأَرْضُ أَجْدَبَتْ ذَاتَ يَوْمٍ
فَهِيَ تَبْغِي مِنْ زَرَاعِيهَا اجْتِهَادًا

★ ★ ★

كُلُّنَا مَخْطِئُونَ، لَكِنْ عَلَيْنَا
أَنْ نَرُومَ الْهُدَى وَنَبْغِيَ السَّدَادَا

الطائفة : ١٢ / ٣ / ١٣٩٨ هـ.

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

بَشَرُ شَأْنُهُ التَّقَلُّبُ لَكِنْ

وَاجِبٌ أَنْ يَحْطُمَ الْأَصْفَادَا

★ ★ ★

وَجِهَادُ الْفِتَى مَعَ النَّفْسِ صَعْبٌ

هِيَ تَبْغِي حُرِيَّةً وَعُنَادَا

وَهُوَ يَبْغِي السَّمَوَّ صَعْبٌ عَلَيْهِ

أَنْ يَضِلَّ الطَّرِيقَ أَوْ يَتِمَادَا

★ ★ ★

رَبِّ يَا مَنْ إِلَيْكَ يَهْرَعُ قَلْبِي

لَسْتُ أَبْغِي إِلَّا عَلَيْكَ اعْتِمَادَا



عبد الرحمن بن صالح العشماوي ===== صراع مع النفس

تَحْلِيْقُهُ رُوحٌ...

نَفْسِي عَرَفْتُكَ بَيْنَ أَحَدٍ

ضَانِ الْكَآبَةِ وَالْجِرَاحِ

نَفْسِي، فَصَبْرًا إِنَّمَا الدُّنْيَا..

... وَإِنْ رَقَّتْ كَفَاحِ

★ ★ ★

كَمْ فَارِسٍ صَحَكَتْ لَهُ الدُّنْيَا..

... فَزَمَّجَرُوا سَتَبَاحِ

وَمَشَى عَلَى هَامِ الزُّمَامَا

نِ مَغْرَدًا صَعَبَ الْجَمَاحِ

★ ★ ★

يَسْعَى لِفَايْتِهِ وَقَدْ

جَعَلَ الرَّجَاءَ لَهُ سَلَاحِ

الرياض : ١٢ / ٦ / ١٣٩٨ هـ.

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

فمضى عن الدنيا وخلف...

...بعده طيف النواح

★ ★ ★

كم جامع للمال يا

نفسي، قتل الارتياح

يسعى وراء المال - أننى...

... كان - مغلول السراح

ترك الحياة فما استفاد

د من الحياة ولا استراح

★ ★ ★

نفسي، وإن عصفت بآ

مالي وأشواقى الرياح

فتصبّري لا بدّ لليل..

... الطويل من الصباح

عبد الرحمن بن صالح العثماوي ===== صراع مع النفس

واغدي مع الدرب السَّديد...

... فمنه يانفسي الرواحُ

★ ★ ★

ربَّاه عفوًّا ليس يقتل...

... لو عتيتي إلا البـواحُ

إن لجأتُ إليك يا

ربي لأطلبك السـماحُ

فاغفرْ ذنوبي واجعل السـ

معي الحثيثَ إلى نـجـاحُ



جرح ... و ... نغم...

من خيوطِ الحرِّمانِ أنسجُ صبري
وبلحنِ الجراحِ أنفثُ شعري
أنا - لولا الحرمان - لم أقلِ الشع
... رَ، ولم تجرِ ذكرياتي وأجري

★ ★ ★

أنا لولا «الحرمان» ما كنتُ يوماً
ذا احتمالٍ لما ألاقِي وصَبْرٍ
لا تقولي - أمّاه - قد سعد النّا
سُ، فليس السعيدُ جامعَ تَبَرٍ

★ ★ ★

إنَّه صاحبُ الكرامةِ يَأبى
أنَّ يُرائي سواه، من أجلِ شَبَرٍ

عبد الرحمن بن صالح العثماوي ===== صراع مع النفس

أَحْمَقُ النَّاسِ، مَنْ يَظُنُّ الْأَمَانِي

مِائِلَاتٍ فِي وَعْدِ زَيْدٍ وَعَمْرُو

★ ★ ★

قَدَّرَ اللَّهُ أَنْ نَكُونَ فَكُنَّا

وَالِي خَالِقِي سَأَسْلَمُ أَمْرِي

يَا جِرَاحِي كُونِي كَمَا شِئْتُ، لَكِنْ

لَنْ تَتَالِي مِنْ كِبْرِيَائِي وَقَدْرِي

★ ★ ★

أَمْلِي مَشْرِقًا، وَيُوْذُنُ لَيْلِي

حِينَ يَحْلُوَ لَكَ الظَّلَامُ بِفَجْرِ



عُصَارَةُ قَلْبِي

يا هَمَّتِي حَطَّمْتُ كُلَّ صَفَاءٍ
وَأَمَتَّنِي وَأَنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ
أَمَالُ قَلْبِي لَا تُحَدُّ، ودونها
حُبُّ الزَّمانِ وَغِلْظَةُ الْأَعْدَاءِ

★ ★ ★

إِنَّ الطَّمُوحَ إِذَا تَجَاوَزَ حَدَّهُ
فِينَا، سَقَانَا مِنْ كُؤُوسِ شِقَاءٍ
أَمَلِي إِذَا لَمْ أَسْتَطِعْ تَحْقِيقَهُ
أَلَمٌ، يَبْدُدُ فَرَحَتِي وَهَنَائِي

★ ★ ★

لِحِظَاتِ عَمْرِي يَبِينُ صَفْوُ بَاسِمٍ
يَمْضِي، وَبَيْنَ تَعَاسُفٍ وَبَلَاءٍ

عبد الرحمن بن صالح العثماوي ===== صراع مع النفس

ياحزنُ، كُنْ ما شِئْتُ إني طائرٌ

في الشَّدْوِ أرضي رحبةً وسمائي

★ ★ ★

مهما يَنْزُ الجرح في قلبي فلنْ

يسطيع دَفَنَ كرامتي وإبائي

لاشكَّ، أنَّ الحزنَ يعُصِرُ لحظةً

قلبي، فأصرخ صرخة البؤساءِ

★ ★ ★

فيبددُ الشعرُ الأصيلُ تعاستي

وأعيش في نغمي وفي أصدائي

قالت: رأيتُكَ باسمًا، فأجبتها

ما كلُّ مبتسم رقيقٌ صفاءِ

فلكم رأينا ضاحكاً من ثغره

وفؤاده يبكي أشدَّ بكاءِ

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

ولربَّ عار جاء يرفعُ رأسه

ويقولُ لي في خسةٍ وغباءٍ:

أهديكَ أثوابي، فقلتُ له: على

مهلٍ، ولا تسرقُ عليَّ ردائي

قالتُ لي الدنيا، وربُّ مقالةٍ

منها تبينُ كامنَ الأشياء:

عشُ في الحياة على الضُّفافِ، ولا تقفُ

يومًا بجانبٍ فاسقٍ ومرائي



عبد الرحمن بن صالح العثماوي ===== صراع مع النفس

يَارَبِّيْ عَفْوَاً...

حاضرة الدمة، ياعيني
مأسور الحسرة، ياقلبي
حيّرني أمركما إني
لا أعرف - حقاً - ما خطبي

★ ★ ★

أتألم أحياناً، لكن
أتساءل، ماذا يؤلمني؟
أتشكّي تتعذب نفسي
ولهيب الحسرة يحرقني

★ ★ ★

وأظلل حزيناً، لكنني
لا أعرف أسباب جراحي

الرياض : ١٧ / ٢ / ١٣٩٩ هـ.

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

قد ملَّ النّجْمُ مرافقتي

وتأوّه منّي مصباحي

★ ★ ★

أسئلةٌ ظلتْ في ذهني

ما وجدتُ في النفس جوابا

ملّتي حتى أسألتني

جعلتني أزدادُ عذابا

★ ★ ★

يادنيا ماذا يجعلني؟

أتألم في داخلِ نفسي

أتراكِ قَسَوْتَ على قلبي؟

أتراكِ مشيتِ على حسي؟

★ ★ ★

فأجابتُ، وعليها ثوبٌ

منسوجٌ بخيوطِ الفِتنِ:

عبد الرحمن بن صالح العثماوي ===== صراع مع النفس

لا تَنسَ بِأَنكَ فِي زَمَنِ
مَنْطَلِقٍ فَاجْرِ مَعَ الزَّمَنِ

★ ★ ★

لا تَنْظُرْ لِلْخَلْفِ وَلَكِنْ
انْظُرْ لِلْحَاضِرِ وَالْآتِي
الْمَاضِي وَلِىَّ وَبَعِيدٍ

أَنْ يَحْيَا مِنْ بَعْدِ وَفَاةٍ

★ ★ ★

عَشْ عَمْرِكَ فِي أَحْسَنِ حَالٍ
وَتَمَتَّعْ، فَالْعَمْرُ قَصِيرٌ

لا تَمْنَعْ نَفْسَكَ مِنْ شَيْءٍ
يَأْتِيكَ هُنَا وَسُورُور

★ ★ ★

وَانْسَاقَ فَوَادِي، فَاَنْتَفَضَتْ
فِي نَفْسِي رُوحُ الْإِيمَانِ

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

قائلة: كذبتك الدنيا

كم خدعتُ قبلك، ذا شأنٍ

★ ★ ★

وتيقَّظَ حسي مبتهجاً

وتكلَّلَ بالفـرحـة قلبي

وغدوتُ أرددُ، في صدقٍ

ياربي عفواً ياربي



عبد الرحمن بن صالح العثماوي ===== صراع مع النفس

أَمَلٌ وَأَلَمٌ...

مهلاً فقد تَلِدُ الأَسَى أفراحاً
فالليل يَنْجِبُ للحياة صباحاً
أخفي لهيبَ الحزنِ بين جوانحي
بشاشة أُبدي بها الأفراحاً

★ ★ ★

تتشبَّثُ الآلَامُ - رَغَمَ تصبُّري -
بالقلبِ منِّي، غُدوةً ورواحاً
أهفو إلى ثغر الصباح إذا دنا
ليلي، لأسمعَ للطيور صُداها

★ ★ ★

فلعلَّها تمحو الأَسَى، وتهزُّني
طرباً، وتؤنِّسُ خاطراً ملتاحاً

الرياض : ٢٨ / ٢ / ١٣٩٩ هـ.

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

فإذا بدا يغرُّ الصبح تذكَّرتُ

نفسي، حكايا مُرَّةً، وجراحا

★ ★ ★

وتجرَّعتُ ضوَّ الصبح مرارةً

وتخيلتُ نغمَ الطيور نُوحا

وتمنَّيتِ الليلَ الذي برمتَ به

بالأمس، كي تُخفي به الأتراحا

★ ★ ★

يا شاعراً آماله آلامه

خذْ من يقينك بالآلهِ سلاحا

ذلَّ صعوباتِ الحياةِ بهمةٍ

إنَّ الحياةَ تريدُ منك كفاحا

★ ★ ★

مُرَّ الحياةِ - لمن يريدُ كرامةً -

حلَّوْ. ويُفلحُ مَنْ أرادَ فلاحا



عبد الرحمن بن صالح العثماوى ===== صراع مع النفس

لَحْظَةُ أَلَمٍ...

«أنجد» رأيتُ الناسَ تستثقلُ الناسا

وأصبح حزني فيك يا نجدُ أكداسا

تملّكني حزنٌ، وحسُنك مالِكٌ

وآلمني بُعدٌ، فلم ألقَ إيناسا

★ ★ ★

ألا يا عروساً في الصّحاري رأيتها

فأسقتُ فؤادي من مُدامتها كأسا

رُوِيْدَكَ إِنَّ البعدَ أسقاه أَكْؤُساً

فأصبحتُ الأحزان للقلب، نبرَاسا

★ ★ ★

أرى البعدَ خطّاطاً وريشتهُ الجوى

وأضحى فؤادي للكتابةِ قرطاسا

الرياض : ١٢ / ١٠ / ١٣٩٣ هـ.

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العشماوي

أيا « نجدُ » كم من روضةٍ فيكِ أوحشتُ

فؤادي، وما في الروض ما يُوحش النَّاسا

★ ★ ★

وما ذاكَ إلَّا أنَّ في الرَّوضِ مرتعاً

لذكرى، فكم عانى الفؤادُ وكم قاسى

وما ذاكَ إلَّا أنَّ في الروضِ بسمةً

تَمَسُّ مكاناً من فؤادي حسَّاسا

★ ★ ★

أيا « نجدُ » إنْ أنكرتِ قولي فإنما

يُصورُّ شعري - حينَ أنشدُ - إحساسا

ولو أنْ أرضاً تُبصرَ الهمَّ والأسى

لقلتُ: بأنِّي صرتُ في الهمِّ مقياسا

★ ★ ★

همومٌ ويأبى القلبُ إلَّا تصبُّراً

فمرحى لقلبٍ يجعلُ الصبرَ نبراسا

تصبرُ فؤادي فالحيأةُ متاعبٌ

وما بَلَغَ الآمالُ إلَّا الذي قاسى

عبد الرحمن بن صالح العشماوي ===== صراع مع النفس

النغم الحزين...

ردِّي الملامة واعذريني
فلقد رست سُفُنُ الأنين
وشراعُ عمري لم يَزَلْ
يجري على بحر الحنين

★ ★ ★

ويثور مَوْجُ الذِّكْرِيَا
تِ، عن الشُّمَالِ عن اليمينِ
وزوارقُ الآمالِ حَيَرَى
والصَّبَابَةُ تحتويني

★ ★ ★

ردِّي الملامة يا فتَا
ة الشاعر الصَّبُّ الحزينِ

الرياض : ٢٠ / ٤ / ١٣٩٦ هـ.

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

وتحسَّسِّي خَطَوَاتِهِ

في دربه الرَّحْبُ الأَمِينِ

ستَـرِينِ خَطَواً شَاعِريّاً

... لا يَبْـالِي بِالظَّنُونِ

★ ★ ★

فَسَنِينُ كُلِّ الوَالِهِيـ

نَ عَلَى أَحَبِّـتِهِم سَنِينِي

وعَيـُونَ كُلِّ الرَّاحِلِيـ

نَ بدمعها الجاري عيوني

★ ★ ★

أنا قَصَّةٌ للشَّـوْقِ لَا

أروِي لِغَيْرِكِ فاعْذِرِينِي

رَفَقاً بِقَلْبٍ كَلَّمَا

غَنَّى، تَعَنَّنَّ رَفِي الأَنْبِيـ

★ ★ ★

عبد الرحمن بن صالح العثماوي ===== صراع مع النفس

يبكي لواقع أمة
أمألها رهن المنون

وشبابها يتسابقون
ن إلى اللذائذ والفِتَن

وعُدوها يسعى إلى
تمزيقها في كل حين

★ ★ ★

ردّي الملامّة واعلمي
أنّي أسير على يقين

أتفردُ الأَشواقُ والـ
أعداءُ يجتاحون ديني؟



يا صَدِيقاً

يا صديقاً عشتَ أَيَّامَ صفاءٍ
تنطوي في ظلِّها الأوهامُ طيًّا
أين ذاكَ الودُّ يا منكُره
يوم كنَّا ننسجُ الحبَّ سـوياً

★ ★ ★

صحوَّةُ الحاقِدِ يا صاحبنا
ربِّما تغفُو غُفْواً سرمدياً

★ ★ ★

راقبِ الأيَّامَ في رحلتِها
سترى فيها سعيداً وشقيًّا
وترى السَّابحَ في أفكاره
وترى فيها فقيراً وغنيًّا

★ ★ ★

عبد الرحمن بن صالح العثماوي ===== صراع مع النفس

وترى المغموسَ في لوعته

وترى فيها عصياً وتقياً

كلُّهم يمضي إلى وجْهَتِه

ثم يأتي الموتُ لا يترك شيئاً

★ ★ ★

يا فؤادي لا تجاملُ صاحباً

إن أراد الشرُّ أو حاول غيًّا

عَبَثاً، حاولتُ أن أقنعه

أنَّ هذا الحقُّ لا ينفع حياً

★ ★ ★

فأبى أن يقنعَ اليومَ وقد

تقنَّ الأيامُ من يبقى عصياً

خير ما في المرء إن رام الهدى

وصلاحُ الأمر أن يبقى وفيًّا



على ربوع عرفات ...

لبيك يا رحمن يا ربي
لبيك أنفثها من القلب
لبيك يا رحمن ، مغفرةً
إني فـررتُ إليك من ذنبي
ووقفتُ في عرفات ممثلاً
أرنو إلى إحسانك الرحبِ
«لبيك» يا دنيا أعيدها
في مسمعي نجوى من الحبِّ

★ ★ ★

«عرفات» كم شاهدت من فَوْجٍ
لبيّ، وكم شاهدت من رُكْبٍ!

عبد الرحمن بن صالح العثماوى ===== صراع مع النفس

جاؤوك يا عرفات فابتسمي

للركب من عَجَمٍ ومن عُربٍ

إيمانهم بالله، وحَـدهم

فليَهْزَأْ الإيمانُ بالخطْبِ

وإذا رنا قلبٌ لخالقه

وسما عن الأحقاد والكسبِ

فهو الجدير بعفو خالقه

أَنِعِمَّ بذاك القلب من قَلْبٍ

★ ★ ★

«عرفات» هل أحصيت مَنْ وقفوا

وأتوك من بُعْدٍ ومن قُرْبٍ

أرأيت ركبَ المصطفى يهفـو

لله، بين الآل، والصَّحْبِ؟

أرأيتهـم « عرفات » كم هرعوا

لله من شِعْبٍ إلى شِعْبٍ

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

هل نحن «يعرفات» مثلهم؟

علمًا بأنَّ الشُّربَ كالشُّربِ

فسمعتها قالت - وما نطقت - :

شَتَّانَ بَيْنَ الْخُصْبِ وَالْجَدْبِ

«عرفات» والأبصارُ خاشعةٌ

لله ترجو، كاشف الكُربِ

والمسلمون أتوكِ يغمـرهم

إيمانهم يدعون «يا ربي»

قولي لهم «عرفات»: لا تهنُوا

كونوا ليل اليأسِ كالشُّهبِ



عبد الرحمن بن صالح العشماوي ===== صراع مع النفس

قُرَيْتِي...

بعد غيابٍ عن مسقط رأسي «قرية عراء» عدت إليها لأرى
معالمها الجميلة ... ولأقرأ في وديانها وحقولها قصّة الطفولة...
ولأشتمّ في أرجائها عبير الماضي الجميل...

«قريتِي» يا محطةَ الذكريات

يا ائتلاقَ الرّضى وصفوَ الحياةِ

«قريتِي» يا انطلاقَ روحِ شبابي

في حياتي وياصدى بسماتي

★ ★ ★

لم أزل أذكر الزهورَ الجميلةَ

تَهَبُ الأنسَ للقلوب العليّة

لم أزل أذكر الحمى يوم كنّا

لا نبالي صموده ونزوله

★ ★ ★

عراء : ١٣٩٩ / ٣ / ٢٢ هـ.

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

يوم كنّا نبني عليه الأمان

لا نبالي برحلة الأزمان

ونغني عليه ألحان شوقٍ

ونراها من أجمل الألحان

★ ★ ★

يوم كنّا نعانق الأحلاما

والأمانى تبدد الآلاما

نغرس الحبّ في القلوب ونجني

ثمر الحبّ فرحةً وابتساما

★ ★ ★

«قريت» أين ملعبي، وصحابي؟

أين مرعى بهمي وأين رحابي؟

أين ذاك الغدير؟ يرضع ماءً

يشبه الدرّ من نهود السحاب

★ ★ ★

عبد الرحمن بن صالح العشماوي ===== صراع مع النفس

أين ذاك النَّسِيمُ؟ يجلو الهموما
ويَمَسُّ الوجوهَ سَمحاً كريماً
أين ذاك المساءُ؟ نحلم فيه
ونرى البدرَ ساطعاً والنجوم

★ ★ ★

أين ذاك الهدوءُ؟ نفرق فيه
ونشيدُ الطيور ينسابُ فيه
وشوشاتُ الأغصانِ تجعلُ منه
مسرَّحاً حالماً بما يحويه

★ ★ ★

أين وقتُ الأصيل؟ والشمس سالت
روحها حسرةً على الوديانِ
نالَ منها الشحوبُ حتى كساها
صُفْرةً، يا لقدرةَ الرحمنِ

★ ★ ★

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

مآتم الشمس في ظلال الغروب

متعة، أي متعة للقلوب

فتأمل في شأننا نتغنّى

بوادع، ومآتم، وشحوب

★ ★ ★

وصلاتي في المسجد المحبوب

وابتهالي إلى السميع المجيب

أن يسوق الخطأ إلى سبل الخير

ويمحو عني جميع ذنوبي

★ ★ ★

يا أعزّ الآمال حين التمنيّ

وأعزّ الألحان حين أغني

يامفاني الصّبا عليك سلام

أنت أطربتني وألهمت فني

★ ★ ★

عبد الرحمن بن صالح العشماوي ===== صراع مع النفس

غَيَّبْتَنَا عَنْكَ الْحَيَاةُ وَفِينَا

أَمَلٌ أَنْ نَعِيدَ تِلْكَ السَّنِينَ

رَحَلَةٌ فَيْكَ يَا مَغَانِي صَبَانَا

عَلَّمْتَنَا وَفَاءَنَا وَالْحَنِينَ

★ ★ ★

قَتَلَ الْبَعْدُ بَيْنَنَا الْاِقْتِرَابَا

وَتَرَكْنَا- قَسْرًا عَلَيْنَا- الصَّحَابَا

رَبٌّ عَوْنًا فَإِنَّا سَوْفَ نَبْقَى

نَنْقُضَ الْعَمَرَ جَيِّئَةً وَذَهَابَا

★ ★ ★

قَدْ رَحَلْنَا نَحَقُّ الْأَمَالَا

وَسَوْأَلُ يُظَلُّ يَتَلُو سَوْأَلَا

مَا الَّذِي نَبْتَغِي وَمَاذَا جَنِينَا

أَحْرَامًا نُرُومُهُ أَمْ حَلَالَا

★ ★ ★

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

يا فؤاداً تلوكه الحسراتُ

يا شفاهاً تخونها البسماتُ

يا عيوناً كانت على الحبّ تغضو

أغرقته بسيلها العبراتُ

★ ★ ★

ما دهاني؟! قد ملّ منّي النوحُ

وتوارتْ عن خاطري الأفراحُ

أُتري الليلَ قد أناخ ركاباً

في رحابي ولن يعود الصباحُ؟

★ ★ ★

يا يقيناً سما إليه فؤادي

أنتَ في دربي الطويل جـوادي

أنتَ عونِي على متاعب عمري

أنتَ مائي إذا ظمئتُ وزادي



عبد الرحمن بن صالح العثماوي ===== صراع مع النفس

رعاكَ الله يا ولدي*

«إلى ولدي الحبيب أسامة»

رعاكَ الله يا ولدي
فأنت الروح في جسدي
وأنت سعادتِي أحيَا
بها في عالم نكدٍ
أجىء البليت في قلبي
هموم أوهنت جليدي
فأسعد حين تلقاني
كأن القلب لم يجدِ

١٤٠٠ هـ .

* هذه القصيدة وما بعدها من القصائد لم تتشر في طبعتي الديوان
السابقين فهي إضافة جديدة إلى هذه الطبعة.

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

أرى في وجهك الغالي

حقيقة حبي الأبدي

إذا ما قلت لي «بابا»

رأيت الكون ملك يدي

يجيبك خافقي فاسمع

نداء الحب يا ولدي

أذوق حلاوة الدنيا

وأنت تعيش في خلدي

أعني ذلك بالذي أحيا

ك، من بغي ومن حسد

أعني ذلك يا حبيب الـ

قلب من حزن ومن كمد

ستصبح بابني فتى

تشير إليه كل يد

عبد الرحمن بن صالح العثماوي ===== صراع مع النفس

فَتَى يَبْنِي لِأُمَّتِهِ

صُرُوحَ الْخَيْرِ وَالرَّشَدِ

سَتَسْهُمْ فِي سَعَادَتِهَا

بِعَوْنِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ

وَسَوْفَ أَرَى - بِإِذْنِ اللَّهِ -

أَنْ خُطَاكَ لَمْ تَحِدِ

تَسِيرُ إِلَى الْعَلَا شَهْمًا

بِعِزِّكَ مِنْكَ مَتَّقِدِ

وَأَرْفَعُ عَنْدَهَا صَوْتِي

«رَعَاكَ اللَّهُ يَا وَلَدِي»



عندما يُورقُ الحبّ

إلى أمي الرؤوم عنوان محبة ووفاء:

أمّاه .. صوّتُكَ زادني إيماناً
فغدوتُ أزرعُ في الفؤادِ حناناً
وحملتُ نبراس اليقين، فلا أنا
أخشى الظلامَ، ولا أنا أتوانى
وجعلتُ عنواني شريعة خالقي
أنعمَ بمنهج خالقي عنواناً
ورحمتُ حسّادي لأن قلوبهم
لم تعرف الإيثارَ، والإحساناً
وقطار أوهامي، على قضبانه
زحف الصّمود، فلم تعدّ قضباناً
ورأيتُ وجهَ الليل يقطر ظلمة
فجعلته بقصائدي مُزداناً

عبد الرحمن بن صالح العثماوي ===== صراع مع النفس

وأشعَّتْ في نفسي الرِّضا بتحملي

عبءَ الحياة، فلم أعد حيرانا

أحسستُ أنَّ الكَوْنَ صار قصيدة

موزونة مشحونة ألحانا

وشعرت أن الليل صار عباءة

فضفاضة ألقى بها اطمئنانا

وأجبتُ نفسي بالسكوت عن الذي

سألتُ، ولم أستَفْتِ عما كانا

قد يعرف الإنسان من أحزانه

لونا، وتجهل نفسه ألوانا

أمّا .. يا لحن الصِّفاء بخاطري

لا تحملي همّا ولا أحزانا

مهما تطاولت الهموم، فإنّها

تُغْضي أمام المتقي، إذعانا

★ ★ ★

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العشماوي

إِنِّي لِأَسْأَلُ كُلَّ مَنْ فِي قَلْبِهِ

ضِغْنٌ، لِمَاذَا يَحْمِلُ الْأَضْغَانَا؟

وَالِى مَتَى نُلْقِي الشَّبَاكَ لِبَعْضِنَا

وَالِى مَتَى، لَا نَنْصِبُ الْمِيزَانَا؟

قَدْ يَبْذُلُ الْإِنْسَانُ مَا يَرْجُو بِهِ

خَيْرًا، فَيَجْنِي حَسْرَةً وَهَوَانَا

إِنْ فَرَّطَ الْإِنْسَانُ فِي أَخْلَاقِهِ

وَأَبَى الصَّلَاحَ، فَمَا غَدَا إِنْسَانَا

وَإِذَا خَلَا قَلْبُ الْفَتَى مِنْ رَحْمَةٍ

فَاقْرَأْ عَلَيْهِ مِنَ الضِّيَاعِ بَيَانَا

أُمَّاهُ.. يَا أُمَّاهُ، غُصْنُ سَعَادَتِي

يَذْوِي، وَغُصْنُكَ لَمْ يَزَلْ رِيَّانَا

فِي صَوْتِكَ الْمَحْبُوبِ نَبْعُ أُسْتَقِي

مِنْ فَيْضِهِ، وَأَذُوقُ فِيهِ أَمَانَا

عبد الرحمن بن صالح العثماوي ===== صراع مع النفس

يرعاك مَنْ جعل الحياةَ شقاوةً

للحاقدين، وللمحبِّ جنانا



أسهر الليل

ربّ هذا شاعر يدعوك في
ليلة محسوبة من عمره
حبه ينبت في أعماقه
قبل أن ينفثه في شعره
وأمانيه التي يشدو لها
لم تزل محبوسة في صدره
بلبل أسرف في وحدته
وقضى أيامه في وكـره
عشق الليل ولم يحفل بما
يسكب الفجر له من نوره
أنت يا خالقه أدري بما
باح من قول وما في سرّه

★ ★ ★

عبد الرحمن بن صالح العشاوي ===== صراع مع النفس

ربّ ياعون ضعيف حائر

ظل عمراً يشتكي حسرتَهُ

سكنتْ آلامه في قلبه

فطواها ناشراً غايتهُ

ورأى ألف طريق فثنى

في طريق واحد هامتهُ

ومضى فيه بعزم ثابت

رافعاً في دربه رايتَهُ

لم يحد عن ذلك الدرب وكم

ناله خطب وكم باغتهُ

إنه دربك ما خاب فتى

ذاق في درب الهدى محنتَهُ

★ ★ ★

أسهر الليل وحولي كتبي

وخيالي وضيء الشُّهبِ

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

ويراع في يدي مــــرتعش

ومنى أحسبها تهزاً بي

أسهر الليل فمن يسمعي

حينما أشدو ومن يشعري

أهو البدر الذي ألمحه

ممعناً في البعد لم يقترب

أم نجوم الليل ما أحسبها

علمت عن شاعر مكتئب

من إذا يسمعي في لجة

من ظلام تاه فيها مركبي؟

إنه الرحمن سلّمت له

كل أمــــري إنه أعلم بي



عبد الرحمن بن صالح العثماوي ===== صراع مع النفس

لو أطعنا جراحنا

أيها الليل قد عرفتَ شجوني

فلماذا تركتني في أنيني؟

ولماذا غَدَوْتَ بحرًا عميقًا

من ظلام يتيه فيه سفيني؟

أنت قاربَتَ بين قلبي وبين الشَّـ

وَقِّ، حتى استلذَّ طعم حنيني

أنتَ يا ليل دفتِ من رموز

أعجزتَ كل تائه مفتونٍ

أدركَ العاقلُ المفكّرَ معنا

ها، وليس اليقينُ مثلَ الظنون

الرياض : ٧ / ٥ / ١٤٠٤ هـ.

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوى

أيها الليلُ ، ما قرأتك إلاّ

وزمامُ الأحلام ملكُ يميني

أَكْتَمَ الجرحَ في فؤادي وأشدو

وأغنيّ والدمعُ ملءَ جفوني

أيها الليل، هل أبثّك مابي

أو ما تقرأ الرضى في جبيني؟

دَعَكَ من حسرتي، فحبلُ جراحي

- لو درى الحاقدون - غيرُ متينِ

أنا يا ليلُ أَسْتَـعِينُ بربي

في حياتي، واللهُ خيرُ معين

كلّما أَرَجَفْتُ صرُوفُ زمانِي

في فؤادي، أَمَسَكَ حبلُ يقيني

أيها الليل كم أرى فيك من ذكـ

رى، وكم فيك من رؤى تحتويني

عبد الرحمن بن صالح العثماوي ===== صراع مع النفس

مَا أَطْلَّ الْهَلَالَ إِلَّا رَأْنِي

مَشْرُتَّبًا إِلَيْهِ جَمَّ الْحَنِينِ

أَوْ تَرَاءَتْ لِي الْكَوَاكِبُ إِلَّا

أَدْرَكْتُ لَهْفَتِي، وَعُمَّقَ شَجَوْنِي

كُلَّ قَلْبٍ لَهُ نَصِيبٌ مِنَ الْحَزَنِ

نَ، فَطُوبَى لِلصَّابِرِ الْمَيِّمُونَ

لَوْ أَطْعَمْنَا جِرَاحَنَا مَا انْتَهَيْنَا

مِنْ عَذَابٍ وَحَرَقَةٍ وَأَنِينِ



حنين

« إلى ريحانتي الصغيرة.. إلى ابنتي التي صافحت عيناها
ضوء الشمس منذ شهور... إلى حنين أهدي هذه القصيدة جواز
سفر لها إلى عالم الصفاء والحب والنقاء.»

حنين.. ناديتها والفجر مولودُ
والطير تسبيحه شدو وتغريدُ

حنين.. وابتسم الريحان وانتعشتُ
روح الخزامى، وغنت خصبها البیدُ

حنين.. واستلم الشعر الأصيلُ يدي
مقبلاً، وازدهت حولي الأناشيدُ

وفجرت كلمات الشعر أحرفها
أنهار حب، فحوض الشعر مورودُ

عبد الرحمن بن صالح العثماوي ===== صراع مع النفس

حينئذٍ.. وابتدرتني غَيِّمة هطلتْ

براءة، واستقى من جودها الجودُ

وصرتُ أشعر أن الشمس واقفة

لخدمتي، وجدار الليل مهدودُ

وأن رائحة الأزهار تمنحني

سرَّ الشذى، وتناجيني العناقيدُ

صغيرتي ما جرت في ثغرها لغة

وسمَّعها لم تصافحْه الأغاريدُ

لكنَّها غرَّدتْ بالحبِّ مُدَّةً ولدتْ

وأسعدتني بما لم يسعد العيدُ

وسافرتُ بي إلى صفو الحياة وقد

ظننتُ أن طريق الصَّفْو مسدودُ

لما رأيت الرِّضا في وجه جدِّتها

وأُمَّها، والرِّضا في الوجه مشهودُ

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

وأبصرتُ مقلتي إخوانها هتفوا
وحبلُ آمالهم في الله معقودُ
وشاع في بيتنا من صوتها نغم
به تحقَّقَ للأنغام تجديدُ
أطلقتُ خيل نشيدي في مدى حلمي
وسرّني من قوافي الشعر تأييدُ
حينئذٍ... إن كنتِ لم تستوعبي لغتي
ففي غد سوف يحلو منك ترديدُ
أبوك يحمل آمالاً يزاحمها
في القلب همّ وفي الأجفان تسهيدُ
أبوك سيّر للعلياء مركبه
وجسره في طريق الخير ممدودُ
صغيرتي.. ما كتبتُ الشعر من ترف
لكنّه نبضٌ وجدان وتنهيدُ

عبد الرحمن بن صالح العثماوي ===== صراع مع النفس

ياربّ.. أنبتّ لي ريحانة ملأت

قلبي شذى وسقى أوراقها العودُ

أدعوك يا ربّ أن ترعى منابتها

حتى يكونَ بها للخير توطيدُ



شعرة بيضاء

شعرة بيضاء في عزّ الشباب
والأمانني لم تزلّ تطرق بابي
شعرة بيضاء شقّت ليل رأسي
مثلما انشقّ ظلام عن شهاب
شعرة بيضاء من أين غزتني
وأنا أرفل في ثوب التصابي
شعرة بيضاء سهم أنفذته
يدّ شيبني بين أضلاع شبابي
ذكّرتني، وأنا أركض أنّي
من تراب راكض نحو تراب
ذكّرتني وأنا ألهو، بأنّي
لن أظلّ العمر ريان الإهاب

عبد الرحمن بن صالح العثماوي ===== صراع مع النفس

فتحت في القلب باباً لخشوعي

وبنت في النفس قصرًا لاحتسابي

فإذا بي أمتطي ظهر حنيني

وروابي الشرق تهفو لاقترابي

وأرى غربة نفسي عند نفسي

وأراني في اشتياق لاغترابي

وأرى الآلام في عيني زهورًا

بعد أن كنت أراها كالحرابِ

عندها يَمَمْتُ وجهي نحو ربي

وتعرّفتُ على درب الصوابِ



تساؤلات

دنوتَ ياليلي وهمي دنا
فكيف بالله أنال المنى

وكيف أمشي منك في مشرق
وأنت بالظلماء روّعتنا

ومن يُنحّي الحزن عن خاطري
وقد تمادى فيه واستوطننا

أخشى من الفقر ولكنني
أضعاف خوفي منه أخشى الغنى

ما أحقر المرء إذا سار في
درب الأكاذيب وما أهونا

الناس والحياة

قال لي صاحبي: سلكتَ طريقاً

فيه شوك وحنظل والتواءُ

ربما تعتريك فيه هموم

ربما يحتويك فيه شقاءُ

قلت: مهلاً يا صاحبي لا تُلَمّني

بحديث تقوله الغوغاءُ

ليس مَنْ يَمُخِرُ العباب ويمضي

كالذي فيه عزلة وانطواءُ

في غمار الحياة مختبر النّاء

س فإمّا صدق وإمّا رياءُ

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

أنا أمضي ولي من الله عون

ومن الحقّ مشعل وضّاءُ

قل لمن يرسل العتاب ويغفوَ:

كم عيون أودى بها الإغفاءُ

كنّ مع الله وامض في كل درب

فيه عوننا ومنه الرجاءُ

وإليه المعاد يوم يُنادي

للتقاضي، ويضعف الأقوياءُ

كم حديث يظنه المرء حقّاً

وبه لو درى، يكون البلاءُ



أنشودة الليل

يا ليلُ، كم من حسرة ثارتَ
في صدر مجروح بغريتهِ
أخفيتَها عن سمع حاسدهِ
وطَوَّيْتَ همًّا عن أحبِّتهِ
يا ليلُ كم من دموعه سالتَ
من عين محروق بلوعتهِ
فشربتَها وسكبتَها طلاً
في الفجر، يغرينا بروعتهِ
يا ليلُ كم من صرخة حملتَ
أشجانَ مسكون بلهفتهِ
أرسلتها في الفجر أغنية
ينسى بها أحزانَ ليلتهِ

الرياض :

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

كم عابد لله تشهده
والكونُ مبهور بسجده
يدعو، وقد صغت السكون له
فانساب في أعماق دعوته
ورنا إلى الرحمن يسأله
خيراً، ويرجو فضل نعمته
لينال في دنياه صالحه
ويفوز في الآخرة بجنته
كم شاعر تهمني مشاعره
حباً ترقرق في قصيدته
أهمته الألحان يرسلها
ضوء الهلال إلى قريحته
لولاك، لم ترع النجوم له
عهداً، ولم تذهب بوحشته

عبد الرحمن بن صالح العثماوي ===== صراع مع النفس

لَوْلَاكَ، لَمْ يُصْغِ الْهَلَالُ لَهُ

وَلِظَلِّ مَسْكُونًا بِغُرْبَتِهِ

يَا لَيْلُ، لَا تَغْضِبْ عَلَى بَشَرٍ

ظَنُّوكَ مَغْرُورًا بِظَلَمَتِهِ

مَا أضعَفَ الْإِنْسَانَ، قَدْرَتُهُ

لَا تَسْتَطِيعُ وَصُولَ غَايَتِهِ

يَنْسَى نَقَائِصَهُ وَيَرْصِدُهَا

فِي الْغَيْرِ، يَغْفُلُ عَنْ حَقِيقَتِهِ

يَقْسُو عَلَى الدُّنْيَا وَيُلْغِنُهَا

وَيُذِيقُهَا وَيَّالَاتِ غَضَبَتِهِ

حَتَّى إِذَا جَاءَتْ لَذَائِذُهَا

غَنَّى لَهَا بِنَشِيدِ فَرْحَتِهِ

مَقْيَاسُهُ فِي الْعَيْشِ مَنْفَعَةٌ

وَشِعَارُهُ تَحْقِيقُ رَغْبَتِهِ



حوار مع قلبي

« هجمت هذه القصيدة على مخيلتي عندما كنت واقفاً على سفح «الشعب» الذي كنت أنا ووالدتي وإخوتي أيام طفولتي نتعاون مع جدي لأمي رحمه الله على زراعته والعناية به؛ طلباً للقمّة العيش».

وقفتُ على السفح الذي كنتُ أعرفُ

وقلبي يعاني والمحاجر تذرفُ

أهذا هو الشعب الذي كنتُ أرتمي

على صدره أجني الثُّمار وأقطفُ

أهذا هو الشعب الذي ظل خاطري

يغني له شوقاً ويهفو ويهتفُ

أهذي سواقيه التي طالما انتشتُ

على رَجَع صوتي، كلما جئتُ أهتفُ

أهذي هي البئر التي كان ماؤها

يرقّ علينا في الجفاف، ويعطفُ

عبد الرحمن بن صالح العثماوي ===== صراع مع النفس

أَحَقًّا أَنَا فِي الشَّعْبِ تُشْرِقُ فِرْحَتِي

وَتَجْعَلُنِي الذِّكْرَى أَغْنِي وَأَعْزِفُ

أَعُودُ إِلَى الْمَاضِي أَرَى فِيهِ رَاحَتِي

وَأَبْعُدُ عَنْ نَفْسِي الِهْمُومَ وَأَصْرِفُ

أَحَقًّا أَنَا فِي الشَّعْبِ أَمْ أَنَّنِي عَلَى

شَوَاطِئِ أَحْلَامِي الْبَعِيدَةِ أَزْحَفُ

نَعَمْ، هَذِهِ أَشْجَارُهُ وَزَهْوَرُهُ

وَهَذَا هُوَ الْمَاءُ الَّذِي كُنْتَ تَرشِفُ

وَهَذِي هِيَ الْأَغْصَانُ كَمْ بَلْبَلُ شَدَا

بِأَلْحَانِهِ فِيهَا، وَسَمْعُكَ مَرْهَفُ

وَهَذَا هُوَ اللُّوزُ الَّذِي كُنْتَ تَجْتَتِي

وَهَذَا هُوَ التِّينُ الَّذِي كُنْتَ تَقْطِفُ

وَهَذِي رَوَابِي الشَّعْبِ مَا زَالَ ثَوْبُهَا

جَدِيدًا وَأَسْرَابُ الطَّيُورِ تَرْفَرُفُ

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

وهذا «حمى ظبيان» ما زال شامخاً

كما كان لا يشكو ولا يتأففُ

وهذا هو البدر المنير يلفّه

سحاب كما لفّ المليحة شَرَّشَفُ

وهذا سحاب الصيف يأتيك هادئاً

فلا برقه يؤذي ولا الرعد يقصفُ

وهذي الجبال الراسيات رؤوسها

شوامخ، عنها همّة الغيم تضعُفُ

أحقاً أنا في الشعب، ما بال حسرتي

تزيد، وعيني حين أنظر تطرفُ

وما بال ألحاني تجيء حزينة

وما بال قلبي بالأسى يتلحفُ

لقد كنت ألقى فيه أطياف فرحتي

فما بالها صارت تفر وتصدفُ

عبد الرحمن بن صالح العثماوى ===== صراع مع النفس

أحقًا أنا في الشَّعب، أم أنَّ دَوْرَةً

من الوهم دارت بي فصرتُ أخرَفُ

أحقًا، فماذا يجعل القلب يشتكي

ويجعله - يا ويحَه - يتخوَّفُ

بربِّك يا قلبي، أرحني دقيقة

ودعني على بحر الصفاء أجدِّفُ

فقال فؤادي: أنتَ في الشَّعب، إنما

تغيَّرت الدنيا، ومثلك يَعْرِفُ

تبدَّلَ حال الناس حتى تجاوزوا

بأوهامهم حدَّ العقول وأسرفوا

أطلب مني أن أريحك لحظة

وأنتَ الذي تقسو عليَّ وترجفُ

أتنسى بأنني حين أخفقُ، إنما

أعبَّرَ عمَّا فيَّ منكَ وأكشفُ

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

أريحُكَ، لكنَّ أنْتَ لستَ تُريحُنِي

ففكرُكَ مشغولٌ وجرحُكَ ينزفُ

تحنُّ إلى الشَّعب الجميل، وإنَّه

حنينٌ بثوب الذكريات مُغلَّفُ

حنينٌ إلى مَنْ يجهلُ الناسُ أمره

وأعلمه علم اليقين وأعرفُ

أنا قلبك المشتاقُ أعلمُ أنني

أسيرٌ لدى الطَّيبي الذي أنْتَ تألَّفُ

أحسَّ بمثل النَّار حين ابتعاده

وأصفو وأرضى حينما القربُ يُسَعِفُ

رويدُكَ يا قلبي، فأنت حقيبة

لأسرار نفسي كيف بالله، تكشفُ

تأوَّة قلبي ثم قال مقالة

وعهدي بقلبي حين يحكم يُنصفُ

عبد الرحمن بن صالح العثماوي ===== صراع مع النفس

إذا أنتَ لم تتطق بيعض لواعجي

فلا تمتعض من أهتي حين تعصفُ

إذا لم تبُح فاصبر وربك قادر

على درءِ ما تشكو وصبرك أشرفُ



ملحوظة: الشَّعب وحمى ظبيان أماكن في مسقط رأسي قرية عراء بمنطقة الباحة.

صمود

يدي على قلمي والحبرُ مسكوبٌ
والشعرُ في صفحات القلب مكتوبٌ
وطائر الحبّ يشدو اللحن منطلقاً
لصوته في رياض النفس تطريبٌ
تفيض في خاطري أشواقه فإذا
فاضتْ، بدتْ في سواقيها الأعاجيبُ
حب وشوق وأفراح، ويخالطها
حزن وفي النفس تصديق وتكذيبٌ
ورحلة في دروب العمر مرهقة
قد استوى طالب فيها ومطلوبٌ
وشاطئ تلطم الأمواج جبهته
في كفه من دم المأساة تخضيبٌ

عبد الرحمن بن صالح العشماوي ===== صراع مع النفس

والليل والصمت في دربيهما اتفقا

والبدر خَلَفَ ستار الغيم محجوبٌ

وواقف خلف باب الصمت ألمحه

يرنو إليّ وفي عينيه تصويبٌ

دنوت منه وأشواقى تسابقني

إليه، والقلب تقدير وترحيبٌ

من أنت؟ وانطلقت من ثغره لغة

أسلوبها من صحارى الحقد مجلوبٌ

وكدت أفقد ميزان الثبات، وقد

بدا لعيني خيال منه مقلوبٌ

قد غرّني منه هندامُ الصّلاح ولم

أعلمَ بأن الفتى في طبعه ذيبٌ

أواه من عالم يهتزّ في فمه

صدق الحديث وتزدان الأكاذيبُ

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

أَوَاهِ مِنْ عَالَمٍ يعلو بِمَنْطِقِهِ

شَأْنُ الذَّبَابِ، وَتَرْتَدُّ الِيعَاسِيْبُ

أَوَاهِ، وَاضْطَرَبْتُ فِي نَطْقِهَا شَفْتِي

وَقَدْ سَمِعْتُ نَدَاءَ فِيهِ تَأْنِيْبُ

يَا شَاعِرًا جَعَلَ الْإِيْمَانُ مَرْتَكِزًا

فَمَا تَرُوقُ لِعَيْنِيهِ الْأَلْعَابُ

لَا تَجْعَلِ الْيَأْسَ يَلْقَى مِنْ فُؤَادِكَ مَا

لَمْ يَلِقْ مِنْ قَبْلُ، إِنَّ الْيَأْسَ تَعْذِيبُ

يَا مَنْ تَنَادَى فُؤَادِي وَهِيَ مَالِكَةٌ

لَهُ، نَدَاؤُكَ مَسْمُوعٌ وَمَرْغُوبُ

سَمِعْتُ صَوْتَكَ وَالظُّلْمَاءُ جَائِمَةٌ

وَرَأْسُهَا بِحِزَامِ الصَّمْتِ مَعْصُوبُ

أَحْسَسْتُ أَنَّ الرَّبِّيَ اخْضَرَّتْ وَأَنَّ يَدِي

مُدَّتْ إِلَيْكَ وَأَنَّ الْعَطَرَ مَسْكُوبُ

عبد الرحمن بن صالح العثماوي ===== صراع مع النفس

لا تقلقي فأنا في الدرب منطلق

والياس من صفحات القلب مشطوبٌ

أرى من الناس أصنافاً مصنفة

وفي خيالي لهم وزن وترتيبٌ

كم غافل عن معاني الحب في لغتي

وقلبه بلظى الأحقاد مشبوبٌ

يُسِيء بي ظنُّه لو كان يعرفني

لما أساء، فسوء الظنِّ تخريبٌ

إنِّي لأشفق في نفسي على رجل

في قلبه لصديد الحقد أنبوبٌ

لا تقلقي، هذه الدنيا طبيعتها

بؤس ونُعمى، وترغيب وترهيبٌ

هذي الظبا في روابي القلب سارحة

فكيف تصرفني عنها « الجناديب »

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العشماوي

هذي وجوه الأماني البيض باسمه

فكيف تشغلني عنها الغرابيبُ

لا تقلقي، فأنا بالله معتصم

وحامل الحق في الميدان مغلوبُ

كل له دوره في الحرب، عنثرةُ

شيخ النزال وشيخ العدو شيبوبُ

قد تغفل النفس عن إشراق فطرتها

دهراً فيُرجعها صقل وتهذيبُ



القريبة النائبة

دعيني فمأزلتُ ياغاليه
أُطلُّ على الفرحة الآتية
وما زلت أشرب يا فتنتي
ثُمالة أحزاني الماضيّة
فها هو حبي أرى نبعه
وأعجز عن شربة هانيه
أمد يدي نحو روضي فما
تنال عناقيده الدانيه
وأبصر حول الحمى واقفاً
يمد الشباك على الرابيه
يمد لرحلة أحلامه
مجالاً ويحرق أعماقيه

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

دعيني فمن أين لي بالرضا
وأنت القريبة والنائية
ومازلت أبصر ظهر المدى
طويلاً ورجل الهوى حافية
ومازلت أبصر كفّ الأسى
تقيم الحواجز في الساقية
دعيني فإن الأسى لم يدع
مكاناً بقلبي ولا زاوية
أرى أن صممتي له غاية
ونطقي له غاية ثانية
وقلبي أمامهما حائر
وعيني أمامهما باكية
أرى أن شاطئنا لم يزل
يناغي سفينتنا الجارية

بطاقة وداع

«عندما ودعنا شقيقتي ليلة زفافها»

يصونك ربي من جحود وحاسد
ويحميك ربي من غيور وحاقدٍ
إذا كنتِ ودَّعتِ منزلنا الذي
شربنا به يُتَمًّا وفقدان والدٍ
وعشنا به عمراً نصارع بؤسنا
إلى أن وصلنا للمنى والمقاصد
رعتنا به أمٌّ رحيم فؤادها
فكانت لنا بالعطف خير مساعدٍ
أبت راحة من أجلنا يا أُخِيَّتِي
ولم تكثر يوماً بأقوال جاحدٍ
رعاها إلهي لم تنزل في صمودها
وهل تضجع الأيام إلا لصامدٍ

صراع مع النفس ===== عبد الرحمن بن صالح العثماوي

إذا كنتِ قد ودَّعتنا يا أختي

فإنك منا في القلوب الشواهدِ

دعوت لك الرحمن أن يجعل الرضا

طريقك في ظل من العيش راغدِ



المحتويات

الصفحة	القصيدة
٥	الإهداء
٧	قارئ العزيز
٨	محطات
٨	❖ المحطة الأولى
٩	❖ المحطة الثانية
١٠	❖ المحطة الثالثة
١١	❖ المحطة الرابعة
١٢	❖ المحطة الخامسة
١٥	القصائد
١٧	حيرة
٢٠	بين الهوى والعقل
٢٥	تأملات
٢٩	في هجعة الليل
٣٢	هكذا الحياة
٣٥	بارقة أمل
٣٨	مع الغروب

٤٢	النهاية المريرة
٤٦	ابتسامة
٤٨	وحيدي
٥٣	شعر وشعور
٥٥	يايوم اللوعة
٥٩	أرفيق عمري
٦٣	شكوى
٦٥	صراع مع النفس
٦٧	تحليقة روح
٧٠	جرحٌ .. و .. نغم
٧٢	عصارة قلبي
٧٥	ياربي عفواً
٧٩	أمل وألم
٨١	لحظة ألم
٨٣	النغم والحزين
٨٦	ياصديقا
٨٨	على بوع عرفات
٩١	قرיתי
٩٧	رعاك الله ياولدي
١٠٠	عندما يوزق الحب
١٠٤	أسهر الليل

١٠٧	لو أطفنا جراحنا
١١٠	حنين
١١٤	شعرة بيضاء
١١٦	تساؤلات
١١٧	الناس والحياة
١١٩	أنشودة الليل
١٢٢	حوار مع قلبي
١٢٨	صمود
١٣٣	القريبة النائبة
١٣٥	بطاقة وداع